النظم الإدارية في الدولة السامانية (361-389ه/874-999م)

م. د. محمد عبدالكريم أحمد النعيمي

جامعة الموصل / كلية الآداب/ قسم التاريخ

تاريخ تسليم البحث : 2020/1/29 ؛ تاريخ قبول النشر : 2020/4/26

ملخص البحث :

حفلت الخلافة العباسية بقيام العديد من الدول ، ومنها الدولة السامانية ، التي تمتعت بنظام اداري قوي ومنظم ، وهو واحد من الجوانب المهمة لقيام اي دولة ، وبناء حضارتها ، لذلك كان من الضروري اظهار الدقة والتنظيم الذي تمتعت به الدولة السامانية ، خاصة اذا ما علمنا علاقة المودة والاحترام التي كانت متبادلة بين الخلافة العباسية والسامانيون ، حيث كان الخلفاء العباسيين يرسلون منشور التولية ، ويقرون فيه كل والي على ولايته عند تعيينه .

ينقسم الموضوع الذي نحن بصدد دراسته الى مبحثين وخاتمة : اختص المبحث الاول بقيام الدولة السامانية ، وعلاقتها بالخلافة العباسية ، وسقوط دولتهم .

اما المبحث الثاني ، فقد تناول النظم الادارية عند الدولة السامانية ، والذي شمل الامارة والوزارة ، والحجابة ، والالقاب ، والدواوين بانواعها ، ثم جاءت الخاتمة لتبين اهم النتائج التي تم التوصل اليها .

المبحث الأول : قيام الدولة السامانية وعلاقتها بالخلافة العباسية

أولاً : أصلهم وتأسيس دولتهم

ينتسب السامانيون الى جدهم الأعلى "سامان خداة"[1] واللفظة تعني "ملك سامان" أو "أمير سامان"[2] وأشارت المصادر ان اسم "سامان خداة" جاء من اسم قرية بناها سامان فسمي باسمها[3] وهناك روايات متعددة عن أصل "سامان" وموطنه فبعضها ذكر ان السامانيين هم من قرية بنواحي سمرقند يقال لها سامان[4] .

ويفهم من ذلك أنهم من أتراك بلاد ما وراء النهر[5] بينما ذكر البعض الآخر ان أسد بن سامان من قرية من قرى بلخ تسمى سامان[6] وأما الاسم الحقيقي "لسامان خداة" فلم تذكره المصادر وكل ما نعرفه أنه كان حاكماً لقرية سامان في مدينة بلخ[7] .

وكان السامانيون من الأسر النبيلة التي تتمتع بنفوذ محلي في بلخ[8] ، حيث انحدر أصلهم من بهرام جوبين[9] ، أحد ملوك الدولة الساسانية وذكر ابن الجوزي ان سامان كان يدعي نسبه الى الأكاسرة "ويقول أنه من ولد بهرام"[10] .

كان سامان خداة مجوسياً يدين بالزرادشتية ثم أسلم ، ويذكر ان اسلامه كان على يد أسد بن عبدالله القسري (ت 120هـ/737م)[11] ، في ولايته على خراسان في عهد الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك (105–125هـ/724–743م)[12] .

وكان لسامان خداة دور كبير في اعلان الثورة العباسية حيث كان مع أبي مسلم الخراساني (ت 137هـ/754م)[13] ، وكما كان لأسد بن سامان دور في تأييد الخليفة المأمون (198–218هـ/813–833م) في صراعه مع أخيه الأمين فصارت له مكانة كبيرة لديه[14] .

ترك أسد أربعة أبناء هم : نوح ، أحمد ، يحيى ، والياس[15] وصارت لهم مكانة في الدولة العباسية حيث عين نوحاً على سمرقند[16] وأحمد على فرغانة [17] ويحيى على الشاش[18] واشرونة ، والياس على هراة [*] [19] .

ولعل من دوافع تعيين أبناء أسد بن سامان رغبة الخلافة في استقرار الأوضاع وفرض الأمن والنظام في بلاد ما وراء النهر ، لتخوفها من هجمات الترك على خراسان[20] ، وهذا دل على قدرتهم الادارية وقابليتهم العسكرية في دفع الأخطار الخارجية من جهة ، ومن جهة أخرى كان لبني سامان أهمية في اغناء الخلافة العباسية بالترك لاستخدامهم خدماً في قصور الخلفاء ، كما استخدمهم الخلفاء كعناصر أساسية في جيش الخلافة ، حيث كانت سمرقند من أهم مراكز تجارة الرقيق في

خراسان وخير الرقيق في بلاد ما وراء النهر سمرقند[21] ، لذلك خص الخليفة المأمون نوح بن أسد أمير سمرقند للقيام بهذه المهمة .

استمر السامانيون يحكمون أقاليم بلاد ما وراء النهر أكثر من نصف قرن فكانوا "ملوك بلاد ما وراء نهر بلخ المعروف بجيحون وأمراءه يتوارثونه بينهم الى ان انتهت الامارة الى اسماعيل بن أحمد بن أسد"[22].

ولما استلم طاهر بن الحسين (ت 207هـ/822م) ولاية خراسان سنة (205هـ/820م) أقر أبناء أسد بن سامان على أعمالهم[23] ونظراً لقابليتهم الادارية وإخلاصهم فقد زاد طاهر في تشريفهم بأن ولاهم أعمال حفظ الخزائن ولعلها كانت تعني مسؤولية بيت مال الولاية والاشراف على الجباية والنفقات[24] .

كانت الامارة الطاهرية (205–259هـ/820–872م) قد وهنت قوتها وضعفت إدارتها وفقدت سيطرتها على أملاكها بعد ان تسلم محمد بن طاهر آخر ولاتها مقاليد الولاية في خراسان سنة (248هـ/862م) [25].

فقد كان ضعيف الارادة والتدبير مهملاً شؤون ولايته منهمكاً في اللهو والملذات[26] مما فسح المجال للطامعين في ملك خراسان والمتذمرين من أوضاعها العامة للظهور على مسرح الأحداث السياسية في إمارته كما كان يعقوب بن الليث الصفار قد أصبح قوة مؤثرة في أحداث خراسان حيث تمكن من تحقيق طموحه في اسقاط الامارة الطاهرية سنة (259هـ/872م) ليبني على أنقاضها الامارة الصفارية (259–287هـ/872–900م)[27] .

لم يكن السامانيين بعيدين عن أحداث خراسان وظروفها العامة فكان عليهم ان يتخذوا المواقف الحازمة والجريئة لإثبات مركزهم السياسي والإداري في بلاد ما وراء النهر ، لذا رفضوا الانصياع لأوامر الدولة الصفارية واعتبروها سلطة غير شرعية جاءت عن طريق السيف[28] ، لذا أصبحوا يتلقون أوامرهم من الخلافة مباشرة بعد ان كانوا ينفذون أوامر الولاة في خراسان مما أكسبهم قوة سياسية وحرية في الادارة والعمل، وبذلك فقد تم لبلاد ما وراء النهر ولتركستان [29] كلها وحدتها من خلال منشور الخليفة المعتمد بالله (256–279هـ/869–892م) لنصر بن أحمد بن أسد بن سامان أميراً على بلاد ما وراء النهر وجعل له كل البلاد الممتدة من شواطئ جيحون حتى أقصى بلاد المشرق[30] وبذلك تأسست الامارة السامانية في تلك البقعة من الأرض .

ثانياً : علاقتها بالخلافة العباسية

قامت علاقة الدولة السامانية بالخلافة العباسية على أساس من المودة والاحترام المتبادل طيلة سنين حكمها ، فقد اعترفت الدولة العباسية بقيام الدولة السامانية في سنة (261هـ/875م) عندما أرسل الخليفة مرسوم بتعيين نصر بن أحمد الساماني حاكماً على بلاد ما وراء النهر[31] .

وكان السامانيون من اتباع المذهب الحنفي ، وعليه فهم بحاجة الى عهود تولية من الخلفاء كي يصبح حكمهم شرعياً لذلك كان الخلفاء العباسيين يرسلون منشور التولية ويقرون فيه كل وال على ولايته عند تعيينه[32] .

وبذلك يتضح ان السامانيين لم يحكموا اقليم خراسان عن طريق السخط او التمرد ضد سلطة الخلافة، وإنما كانت توليتهم بمحض إرادة الخلفاء وعن طريق تعيينهم كولاة ولم يتجه السامانيون بأطماعهم الى البلاد الداخلية في العالم الاسلامي وإنما امتدوا بنشاطهم الى المجال الخارجي فهم يمدون النفوذ الاسلامي في الثغر التركي الى أواسط آسيا ضد المشركين لخدمة الخلافة وأهدافها[33] .

أما امتداد سلطانهم الى الداخل فلم يكن دافعه الطمع وإنما كانوا في الحقيقة يسدون فراغاً حدث على أثر ضعف الطاهرين وبناء على رغبة الخلافة وأوامرها[34] .

كان السامانيون يظهرون الاحترام والتقدير الفائقين للخليفة العباسي في كل المناسبات[35] وكانت الخلافة تقدر موقف السامانيين هذا فمنحهم حق ذكر أسم الأمير بعد اسم الخليفة في الخطبة وبإرادته[36] .

ولا يوجد اي دليل يشير الى ان السامانيين كانوا يدفعون جزية منظمة الى الحكومة المركزية في بغداد بعد اعطائهم حق الحكم لولاية خراسان[37] .

ويبدوا ان السامانيين قد اكتفوا بتقديم الهدايا للخلافة العباسية في أوقات مختلفة تعويضاً عن ما كانت تدفعه خراسان من ضرائب (اموال) وكانت هذه الهدايا تحتوي على مبالغ نقدية فضلا عن المواد العينية[38] ، واعترافاً من السامانيين بتبعيتهم للخلافة كانوا دائماً يبعثون بتقارير عن أحوال خراسان وأحداثها ففي سنة (287هـ/899م) كتب اسماعيل بن أحمد الى الخليفة المعتضد بالله يخبره بنتيجة الحرب مع الصفاريين وأسره لعمرو بن الليث الصفار[39] ، وكانت بعض الكتب المرسلة الى بغداد تحمل دلالات سياسية لها أهميتها بالنسبة للخلافة ولذلك كانت هذه الأخبار تقرأ في المساجد في بغداد[40] .

وتوثيقاً لأواصر العلاقة الطيبة بين السامانيين والخلافة فقد كان لأمراء الأسرة السامانية نواب لهم وممثلون عنهم في بغداد ، تذكر المصادر ان العباس بن شقيق[41] . هو الذي كان ينوب

عن السامانيين بالحضرة [42] ، وهكذا يمكن القول ان السامانيين كانوا بحق ممثلي السلطة العباسية في خراسان وما وراء النهر (المشرق) .

ثالثاً : سقوط الدولة السامانية

انتقل حكم الدولة السامانية الى عبد الملك بن نوح الساماني بسبب شغب الجند على الأمير منصور بن نوح والقبض عليه وسمل عينيه[43] ، وقد كان عبد الملك هذا حدثاً لا يحمل المسؤولية[44] لذا سار محمود الغزنوي الذي بدأت قوته تظهر الى خراسان للقاء عبد الملك بن نوح وقائدي الانقلاب فايق[45] . وبكتوزون[46]. ودارت معركة بينهما في مرو انتصر فيها محمود وانهزم عبد الملك بن نوح الى بخارى وسيطر محمود الغزنوي على كافة خراسان وذلك سنة 389هـ/999م[47] .

وبعد ذلك أرسل محمود الغزنوي كتاباً الى الخليفة ذكر فيه دوافع استيلائه على خراسان وإزالة ملك السامانية عنها ثم سار الى سجستان[48] ، وسيطر عليها بعد ان تمرد أميرها محاولاً السيطرة على بعض مدن خراسان وذلك سنة (390هـ/1000م)[49] .

حاول الأمير عبد الملك بن نوح إعادة نفوذه في خراسان ولكنه فشل في ذلك[50] ، ولما بلغ الخبر الى ايلك خان التركي[51] . شمس الدولة أبي نصر أحمد بن علي سار بجيوشه الى بخارى سنة (389هـ/999م) ليعلن سقوط الدولة السامانية وانقراض سلطتها[52] .

كان سقوط الامارة السامانية نتيجة لما كانت تعانيه من أزمات سياسية طيلة سنين حكمها فقد كان لصغر سن الأمراء من بني سامان يعرض الدولة لتدخل النساء في شؤون الحكم كما كان يؤدي الأمر الى تشجيع القواد والأمراء الى الاستئثار بالسلطة[53] ، ناهيك عن خروج القواد وعمال الأطراف الذين كانوا يتجاهلون ما يجب عليهم من إطاعة أوليائهم[54] ، كما ان سياسة العفو والتسامح التي اتبعها السامانيون مع المتمردين على سلطتهم وعدم استخدامهم القوة والبطش ضدهم كان يشجع الأمراء والقواد ويحفز عمال الولايات للخروج والعصيان للاستئثار بالسلطة وخلق المتاعب والاضطرابات في كيان الدولة السامانية وإضعاف قدرتها المادية والبشرية[55] .

كما كان اعتماد السامانيون على الجند الترك كعنصر أساسي في الجيش من أهم أسباب سقوط السامانيون حيث أصبحوا في مدة وجيزة خطراً على الدولة بسبب السلطات الواسعة التي آلت إليهم[56] .

المبحث الثاني : النظم الادارية عند الدولة السامانية

أولاً : الامارة

هي التي تخص الأمير عندما يقوم الخليفة بتقليده اقليم أو بلد[57] ، لقد اتخذ السامانيون الامارة صيغة إدارية لحكمهم ، وقد أظهر السامانيون كفاءات إدارية وقابليات سياسية مكنتهم من تثبيت سلطتهم وتقوية نفوذهم في خراسان وبلاد ما وراء النهر ، فالنصوص التاريخية تشير الى ان قواعد الحكم في الدولة السامانية كان أساسها العدل والمساواة لخدمة المجتمع الاسلامي ، فقد عرف عن اسماعيل بن أحمد الدهاء السياسي والقدرة الادارية ، حيث لم يظهر بعد اسماعيل بن أحمد أمير بقدرته ، لكن متانة ادارتهم واستقرار حكمهم في بلاد ما وراء النهر مكنهم من المحافظة على ملكهم مدة مائة سنة[58] .

فقد جعل السامانيون من امارتهم ملكاً موحداً ، وبقي الحال حتى سقوط دولتهم ، اتبع مهد السامانيون لذلك التطور المهم سياسة داخلية ناضجة تهدف الى نفس الاتجاه الذي سعى إليه الطاهريون من قبل ، من استتباب الأمن والاعتماد على تأييد شعبي شامل ، هذا ما جعل الكفاءة الادارية للسامانيين تتمتع بتقدير الحكومة المركزية في بغداد[59] .

وكان من عادة الأمراء السامانيون الجلوس الى الرعية للسلام من كل أسبوع مرتين ، كما كانت لهم مجالس في شهر رمضان للمناظرة بين يدي الأمراء ، وكان بعض الأمراء السامانيون يجلسون للمظالم للتعرف على أحوال الناس وشكواهم[60] .

اتبع السامانيون النظام الوراثي في الحكم حيث كان الابن يخلف الأب وفي بعض الأحيان تنتقل السلطة من الأخ الى أخيه فعندما توفي نصر بن أحمد قام بأمور الدولة أخوة اسماعيل[61] ، في الواقع ان اتباع السامانيون للنظام الوراثي سبب لهم مشاكل كثيرة وأدى الى تصدع البيت السامانى وفسح المجال لتدخل القواد والأمراء في أمر الولاية[62] .

ثانياً : الوزارة

الوزير كلمة مشتقة من الوزر ، والوزر الثقل أو العب ، لأن الوزير يتحمل أعباء الحكم وأثقاله ، أو من الوزر وهو المعتصم[63] . اعتمد السامانيون على الوزارة في تسيير أمور الدولة وكان للوزراء في الدولة السامانية مكانة كبيرة ، وكانوا موضع تقدير واحترام الأمراء السامانيون لكفاءتهم ومقدرتهم الادارية ، فعندما توفي الوزير أحمد بن محمد بن أبي زيد صلى الأمير نوح بن منصور على جنازته[64] .

وكان للوزير الساماني ديوانه الخاص الذي يمارس فيه مسؤولياته ، ويبدو أنه كان من أهم دواوين الدولة ويحتوي هذا الديوان على فروع مختلفة وضم عدداً كبيراً من الموظفين لغرض تدبير أمور المملكة وعمارتها[65] .

وكان الوزير يشرف على قضايا الأوقاف وبناء المساجد وترميمها أحياناً ، كما كانت له جراياته التي يمنحها للعلماء وأصحاب المعرفة ، كما أنه المسؤول عن إدارة مالية البلاد وبيده خزائن الامارة وصلاحية الصرف وعمل الدخل والخراج وفرض الضرائب أو اسقاطها[66] .

لقد اختار السامانيون وزرائهم من الطبقة المثقفة في المجتمع ، حيث كان بعض الوزراء من القضاة الذين اتصفوا بالفقه والعدل والانصاف ، فالأمير نوح بن نصر بن أحمد اختار الفقيه أبو ذر محمد بن يوسف صاحب كتاب "المختصر الكافي" وزيراً له[67] .

كما اتخذوا وزرائهم من البلغاء والشعراء والكتاب الذين كانوا على درجة كبيرة من العلم والمعرفة، ويتضح ان تعيين هؤلاء الأدباء والمؤلفين في منصب الوزارة كان ضمن سياسة السامانيين الهادفة الى ترويج حركة الفكر العربي في خراسان[68] .

ثالثاً : الحجابة

كان هذا اللقب مخصوص بمن يحجب السلطان عن العامة ويغلق بابه دونهم أو يفتحه لهم على قدره في مواقيته[69] ، الى جانب الوزير كان هناك منصب الحاجب في الدولة السامانية ، وكان الحاجب الساماني يختار من طبقة الحشم التي كان لها منزلة خاصة لدى السامانيين ، فهو أحد العشرة الكبار الذين يمثلون المجلس الاستشاري للقصر وبذلك أصبحت أهميته في الادارة والسياسة[70] .

ويلاحظ ان أغلب الحجاب السامانيون كانوا من الغلمان الاتراك الذين أكثر السامانيون من شرائهم وجعلوهم خدماً لبلاطهم أمثال "ذوغوا" و"البتكين" و"أبج"[71] .

رابعاً : الألقاب

كانت الألقاب مظهر من مظاهر العصر الذي اتسم بإطلاق الكنى والألقاب لدلالات أدبية أو لتأكيد الهوية الادارية أو لمعاني سياسية في بعضها ولاسيما في حاضرة الدولة العباسية[72] .

ان الألقاب التي أطلقها الأمراء السامانيون على أنفسهم أو على موظفيهم كانت بسيطة لم تعطي دلالات سياسية يفهم منها الغرور والتجبر ومباهات الخلافة وإشعارها بالانفصال عن الكيان العربي الذين هم بأمس الحاجة الى اسناده وتوثيق الصلة به[73] ، وأمثال هذه الألقاب (ناصر الدولة) و(سيف الدولة) و(الحميد) و(السعيد) و(ولي أمير المؤمنين) أو (أمير الأمراء)[74] .

خامساً : الدواوين

مفردها ديوان ، مهامه حفظ كل ما يتعلق بحقوق الدولة من الأعمال والأموال ، وأيضاً من يقوم بها من الجيوش والعمال[75] . ومن الجوانب الادارية المهمة في الدولة السامانية هي "الدواوين" فقد حفلت الدولة السامانية بالعديد من الدواوين ، وكان كل ديوان من هذه الدواوين أشبه بالمؤسسة الادارية لها نظامها الخاص وأسلوبها الذي تتعامل من خلاله في تسيير جهازها الذي كان يضم الكثير من العاملين فيه[76] .

ومن أهم تلك الدواوين التي وجدت في الدولة السامانية ما يلي :

1- ديوان الجيش :

وهو ديوان يشرف على شؤون الجيش العسكرية ومهماته الادارية[77] يشرف عليه موظف خاص يسمى (العارض) مهمته توزيع رواتب القواد والجند في أوقاتها وله صلاحية الكشف عن تنظيم الجيش وهيئته واستعداده القتالي وبإمكانه اسقاط الجند الذين يرتاب منهم وانقاص ارزاقهم[78] .

2- ديوان المظالم :

وهو ديوان يعني بالنظر في مظالم الرعية[79] وبذلك يكون النظر في المظالم عبارة عن محكمة تمييز يراد بها اصلاح القضاء واقرار العدل من دوائر الادارة والسياسة أو هيئة كلية أشبه بمحكمة الاستئناف في الوقت الحاضر[80] .

وكان مجلس المظالم في الدولة السامانية يعقد برئاسة أحد أفراد البيت الساماني حيث يذكر ان اسحاق بن أحمد بن اسد كان على المظالم[81] .

3- ديوان القضاء :

يهتم بالأمور القضائية ، وكان السامانيون هم الوحيدون الذين لهم حق تعيين القضاة وعزلهم في خراسان وكان القضاة اما ان يكونوا حنفيين أو شافعيين لانتشار هذان المذهبان ، ولاتصافهم بالعدل والانصاف في خراسان [82] .

4- ديوان صاحب الشرطة :

وكان للشرطة رئيس يعرف بـ (صاحب الشرطة) أو الوالي على الشرطة ، وقد أفرد السامانيون له داراً خاصة وجعلوا له ديوان عرف بـ (ديوان صاحب الشرطة) ، وكان صاحب الشرطة يرسل من قبل السامانيين في بعض المهمات السياسية والادارية وأحياناً يرافق الأمير الساماني لبعض المهمات الرسمية[83] .

5- ديوان الأوقاف :

ويعني بالأمور الوقفية في الدولة السامانية ، وكانت هذه من مهمات القضاة حيث "ينظر بحفظ أصولها وتنمية فروعها والقبض عليها وحرصها في سبيلها"[84] ، وقد تنوعت الأوقاف في خراسان وتعدد وسائله وكثرة موارده فاضطر السامانيون الى افراد ديوان خاص بالأوقاف[85] .

6- ديوان المحتسب :

وكان لهذا الديوان عماله وكتابه الخاصين به ومهماتهم تنحصر في حفظ ما يرد الى بيت المال من المواد العينية لحفظها ومعرفة الحسابات ، وكان لهذا الديوان عمال في ولايات خراسان وكورها[86] .

7- ديوان البريد :

كان البريد من المظاهر الادارية البارزة في الدولة السامانية ، ولعل السامانيين أطلقوا لفظة (الصاحب المؤيد) على أصحاب البريد في بقية الكور والمدن الأخرى ، وتقديراً لمكانته وخطورة عمله من حيث بقيت اللفظة (صاحب البريد) تستعمل في بقية أنحاء خراسان[87] .

8- ديوان المملكة الخاصة (الضياع السلطانية) :

ويشرف هذا الديوان على الأراضي التي يملكها الأمراء السامانيون والاهتمام بزراعتها والاشراف على الفلاحين الذين يعملون فيها وعلى مواردها وإيراداتها[88] .

9- ديوان عميد السلطان (الرسائل) :

ويشرف هذا الديوان على سائر المراسلات الرسمية الخاصة بالولاية فكان أشبه بالسكرتارية الرئيسية للولاية ويقابل هذا الديوان ديواني الرسائل والخاتم من حاضرة الخلافة العباسية في بغداد[89] .

10- ديوان المستوفي (الخراج) :

ويشرف على شؤون الجباية في الدولة ، وكان قبل مجيء السامانيون يوجد هذا الديوان في المسجد لكن السامانيون أفردوا له داراً خاصة في بخارى قرب قصر الامارة ، ولم يقتصر على شؤون الخراج فحسب بل شمل كافة الضرائب المفروضة على الأراضي آنذاك[90] .

وخرجت هذه الدراسة بالنتائج الاتية :

1- استمر السامانيون يحكمون اقاليم بلاد ما وراء النهر لاكثر من نصف قرن يتوارثونه بينهم الى ان انتهت الامارة .

2- اثبت السامانيون مركزهم السياسي والاداري من خلال مواقفهم الحازمة ومتابعتهم لاحداث خراسان ، وظروف العامة ، واصبحوا يتلقون اوامرهم من الخلافة مباشرة بعد ان كانوا ينفذون اوامر الولاة في خراسان ، مما اكسبهم قوة سياسية وحرية في الادارة والعمل .

3- تمكن السامانيون من سد الفراغ الذي انبثق نتيجة ضعف الطاهريون ، فامتد سلطانهم بناءً على رغبة الخلافة واوامرها .

4- كان للسامانيون نواب لهم ، وممثلون عنهم في بغداد ، وهذا بدوره اعطى بعداً طيباً لاواصر العلاقة.

5- اتبع السامانيون في الحكم النظام الوراثي ، حيث كان الابن يخلف الاب في الحكم ، وفي بعض الاحيان كانت تنتقل من الاخ الى اخيه .

6- اكثر السامانيون من شراء الغلمان الترك ، واصبحوا خدما لهم ، وتولوا الكثير من المناصب ، وادخلوا في الجيش , هذا الاكثار من العنصر التركي كان احد واهم اسباب سقوط الدولة السامانية.

7- لم يسعى السامانيون الى الانفصال عن الخلافة ، ولم يتميزوا بالغرور ، دل على ذلك الالقاب التي اطلقها الامراء السامانيون على انفسهم او على موظفيهم .

8- كانت الدواوين في الدولة السامانية اشبه بالمؤسسة الادارية لها نظامها واسلوبها الخاص .

الهوامش

(1) النرشخي ، أبو بكر محمد بن جعفر (ت 328هـ/939م) ، تاريخ بخارى ، عرب عن الفارسية وحققه ، أمين عبد المجيد بدوي ، دار المعارف (مصر ، د.ت) ، ص86 ؛ ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 579هـ/1200م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، (الدكن ، 1939) ، 141/5 ؛ ابن الأثير، عز الدين محمد بن عبد الكريم (ت 630هـ/1232م) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت ، 1965) ، 279/7.

(2) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص87 ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبدالله (ت 626هـ/1228م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت ، 1955) ، 13/3 .

(3) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص86 ؛ بوخذ ، مادة السامانية ، دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة: محمد ثابت الفندي واخرون ، 1933 ، 11 ، 76 .

(4) المقدسي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن علي (ت 375هـ/985م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، (ليدن ، 1906) ، ص338 .

(5) الحديثي ، قحطان عبد الستار ، خراسان في العهد الساماني (دراسة في أحوالها السياسية والادارية والاقتصادية من سنة 204هـ/819م الى سنة 389هـ/998م) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، (جامعة بغداد ، 1980) .

(6) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 713/1 ؛ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت 284هـ/897م)، البلدان ، (النجف ، 1957) ، ص7 .

(7) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص86 ؛ لين بول ، ستانلي ، طبقات سلاطين الاسلام ، ترجمة عن الفارسية ، مكي طاهر الكعبي ، حققه ، علي البصري ، دار منشورات البصري ، (د.م ، 1968) ، ص128 .

(8) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/1405م) ، تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ أو الخبر في أخبار ملوك العرب والعجم ، دار الكتب اللبناني ، (بيروت ، 1980) ، 656/3 .

(9) هيوار ، مادة بهرام ، دائرة المعارف الاسلامية ، 253/4 .

(10) المنتظم ، 141/5 ؛ شريف ، أحمد ابراهيم وحسن أحمد محمود ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ؛ (القاهرة ، 1972) ، ص463 .

(11) الحديثي ، خراسان ، ص36 .

(12) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص86 .

(13) ابن الجوزي ، المنتظم ، 141/5 .

(14) الحديثي ، خراسان ، ص38 .

(15) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص105 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 279/7 ؛ ابن خلدون ، العبر ، 656/3 ؛ القلقشندي ، أحمد بن علي (ت 821هـ/1428م) ، مآثر الأناقة في معالم الخلافة ، تحقيق ، عبد الستار أحمد فراج ، (بيروت ، 1964) 259/1 .

(16) سمرقند : مدينة مشهورة بما وراء النهر قصبة الصغد ، تقع خلف نهر جيحون ، وهي من اجل البلدان واعظمها قدراً ، واشدها امتناعاً ، واكثرها رجالاً ، وأشدها بطلاً ، وأصبرها محارباً ، وهي نحر الترك ؛ اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت:292هـ/904م) ، البلدان ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1422هـ) ، 124/1 .

(17) فرغانة : ناحية مشتملة على بلاد كثيرة في ما وراء النهر ، متاخمة لبلاد الترك ، اهلها من اتم الناس امانة وديانة على مذهب ابي حنيفة ، ذات خيرات كثيرة ، بينها وبين سمرقند 50 فرسخاً ؛ الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ، (ت:626هـ) ، ط2 ، دار صادر ، (بيروت ، 1995) ، 253/4 ؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود، (ت:682هـ) ، آثار البلاد واخبار العباد ، بيروت ، دار صادر ، ص235 .

(18) شاش : مدينة جليلة من اعمال سمرقند ، وهي اخر عمل لسمرقند يحارب منه الترك ، عمارتها متصلة ومتكاشفة لاتنقطع، عرضها مسيرة يومين في ثلاثة ايام ، كبيرة المساحة كثيرة المنابر والقرى العامرة ؛ اليعقوبي ، البلدان ، 126/1؛ الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس ، ط2 ، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت ، 1980) ، ص335 .

(*) هراة : مدينة عظيمة من امهات مدن خراسان ، ليس بخراسان مدينة اجمل واعمر واحصن منها ، لها ربض محيط بها من جوانبها ، وداخلها مياه ، والنهر جاري على باب المدينة ، مدينة محشوة بالعلماء ومملؤة باهل الفضل والثراء ؛ الحموي، معجم البلدان ، 396/5 ؛ القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص481 .

(19) ابن الأثير ، الكامل ، 279/7 ؛ ابن خلدون ، العبر ، 656/3 ؛ القلقشندي ، أحمد بن علي (ت 821هـ/1428م) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، (القاهرة ، 1946) ، 449/4 .

(20) الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هـ/922م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ط4 ، (القاهرة ، 1977) ، 104/3 .

(21) الأصطخري ، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت 341هـ/952م) ، مسالك الممالك ، تحقيق : دي غوي ، بريل ، لندن (ليدن ، 1927) ، ص318 .

(22) الأصطخري ، مسالك الممالك ، ص143 .

(23) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص106 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 279/7 ؛ القلقشندي ، مآثر الأناقة ، 260/1 .

(24) الحديثي ، خراسان ، ص44 .

(25) اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب ، تاريخ اليعقوبي ، (ط4 ، النجف الأشرف ، 1974) ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، 506/3 .

(26) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، 605/2 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، 698/3 .

(27) الطبري ، تاريخ الرسل ، 881/3 .

(28) الحديثي ، خراسان ، ص52 .

(29) تركستان : اسم جامع لجميع بلاد الترك ، تتميز عن جميع الامم بكثرة العدد ، وزيادة الشجاعة والجلادة ؛ الحموي ، معجم البلدان ، 23/2 ؛ القزويني ، آثار البلاد واخبار العباد ، ص514 .

(30) الحديثي ، خراسان ، ص54 .

(31) الطبري ، تاريخ الرسل ، 1889/3 .

(32) الطبري ، تاريخ الرسل ، 1889/3 ؛ النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص110 ؛ مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد (ت 421هـ/1030م) ، تجارب الأمم وتعاقب الامم ، تحقيق ، هـ.ف أمدروز ، (مصر ، 1915) ، 33/1 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 279/7.

(33) البلاذري ، أبو الحسن (ت 279هـ/892م) ، فتوح البلدان ، مراجعة والتعليق عليه ، رضوان السيد ، (بيروت ، 1978) ، ص517 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، 2138/3 ؛ النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص116 .

(34) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص28 ؛ المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 957/46م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (بيروت ، 1974) ، 374/4 .

(35) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص107 ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، 410/6 .

(36) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص109 ؛ الدوري ، عبد العزيز ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، (البصرة ، د.ت) ، ص123 .

(37) الدوري ، المرجع نفسه ، ص123 ؛ الحديثي ، قحطان عبد الستار ، الدولة العربية في العصور العباسية المتأخرة (الحركات الانفصالية في ايران) ، مطبعة جامعة البصرة ، (البصرة ، 1987) ، ص330 .

(38) مسكويه ، تجارب الأمم ، 23/2 .

(39) الطبري ، تاريخ الرسل ، 2194/3 .

(40) الحديثي ، الدولة العربية ، ص332 .

(41) لم اعثر له على ترجمة .

(42) مسكويه ، تجارب ، 7/2 .

(43) ابن الأثير ، الكامل ، 145/9 .

(44) العتبي ، أبو نصر محمد بن عبد الجبار (ت 427هـ) ، تاريخ اليميني ، طبع بهامش كتاب الكامل لابن الأثير (ج10-12) ، بولاق ، (القاهرة ، 1290) ، 7/11 .

(45) فايق : هو من قوات ايليك خان ملك الترك ، وهو فتى للسلطان نوح بن نصر الساماني ، تولى امرة هراة مدة ، ولي بمدن خراسان نيفاً واربعين سنة ؛ الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز (ت:748هـ/1347م) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : دكتور باشر عواد معروف ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، 651/8؛ الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، (ت:1296هـ) ، الاعلام ، ط5 ، دار العلم للملايين ، 306/7.

(46) لم أعثر له على ترجمة .

(47) العتبي ، تاريخ اليميني ، 8/11 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 146/9 .

(48) سجستان : اهلها قوم من العجن ، لها من الكور مثل ما بخراسان ، منفصلة ببلاد السند والهند ، يحيط مما يلي المشرق مفازة بين مكران ووارض النسد ، وما يلي المغرب خراسان وشيء من اعمال الهند ، ومما يلي الشمال ارض الهند ومما يلي الجنوب المفازة التي بين سجستان وفارس وكرمان ؛ الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي ، المسالك والممالك ، دار صادر ، بيروت ، 2004 ، ص238 .

(49) ابن الأثير ، الكامل ، 159/9 .

(50) ابن الأثير ، الكامل ، 148/9-149 .

(51) ايلك خان : ملك الترك ، استولى على بخارى (عاصمة الدولة السامانية) ، واذهب ريحها سنة (390هـ/999م) ، توفي (403هـ/1012م) وكان ملكا شجاعا حازما ، ظالماً ، شديد الوطأة ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، 13/9 ؛ الزركلي ، الاعلام ، 328/1.

(52) العتبي ، تاريخ اليميني ، 22/11 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، 402/7 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 149/9 ؛ ابن خلدون ، العبر ، 768/4 .

(53) حسن ، ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (مصر ، 1965) ، 81/3 ؛ شريف ، العالم الاسلامي ، ص466 .

(54) حسن ، تاريخ الاسلام ، 81/3 .

(55) الحديثي ، خراسان ، 132 .

(56) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة ، نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، (ط4 ، بيروت ، د.ت) ، شريف العالم الاسلامي ، ص266 .

(57) الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت 450هـ/1058م) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ضبطه وصححه ، أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، ط3 ، (بيروت ، 2006) ، ص35 .

(58) ابن الأثير ، الكامل ، 5/8 ؛ ابن كثير ، أبو الفداء اسماعيل (ت 774هـ/1372م) ، البداية والنهاية ، دار ابن كثير ، (بيروت ، 1974) ، 103/11 .

(59) محمود ، حسن أحمد ، الاسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى ، (القاهرة ، 1968) ، ص144 .

(60) الحديثي ، خراسان ، ص226 .

(61) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص132 .

(62) ابن الأثير ، الكامل ، 564/8 ؛ الحديثي ، خراسان ، ص212 .

(63) الماوردي ، الأحكام ، ص28 .

(64) الحديثي ، خراسان ، ص272 .

(65) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص44 ؛ العتبي ، تاريخ اليميني ، 48/11 .

(66) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص45 ؛ العتبي ، تاريخ اليميني ، 194/11 .

(67) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص18 .

(68) الحديثي ، خراسان ، ص263 .

(69) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/1405م) ، مقدمة ابن خلدون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1971) ، ص188 .

(70) الحديثي ، خراسان ، ص345 .

(71) مسكويه ، تجارب ، 1/ 4 ؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ص240 .

(72) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص132 .

(73)النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص123 .

(74) الحديثي ، خراسان ، ص120 .

(75) الرفاعي ، أنور ، الانسان العربي والحضارة ، دار الفكر (دمشق ، 1970) ، ص221 .

(76) الحديثي ، خراسان ، ص259 .

(77) الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد اسماعيل ، (ت 429هـ/1037م) ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، (القاهرة ، 1956) ، 70/4 .

(78) الحديثي ، خراسان ، ص405 .

(79) الماوردي ، الأحكام ، ص40 .

(80) حسن ، ابراهيم ، النظم الاسلامية ، ط3 ، (القاهرة ، 1962) ، ص294 .

(81) السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت 562هـ/1169م) ، الأنساب ، اعتناء د.س ، مرغليوت ، بريل ، (لندن ، 1912) ، ص286 .

(82) النرسخي ، تاريخ بخارى ، ص17–18 ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص8 .

(83) النرسخي ، تاريخ بخارى ، ص44 ، 26 ؛ حسن ، النظم ، ص217 .

(84) الماوردي ، الأحكام ، ص70 .

(85) النرسخي ، تاريخ بخارى ، ص31 .

(86) الحديثي ، خراسان ، ص278 .

(87) الحديثي ، خراسان ، ص329 .

(88) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص29 ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص299 ؛ الدوري ، دراسات ، ص25 .

(89) الحديثي ، خراسان ، ص317 .

(90) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص75 ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص371 .